**كلية العلومالإنسانية و الإجتماعية**

**قسم علم الإجتماع**

**السنة الأولى ماستر إتصال**

**مقياس الإتصال والفضاء العمومي**

**أ.نقيب فاروق**

المحاضرة التاسعة: الإتصال العمومي و أهميته.

هدف المحاضرة: توضيح نقطة أساسية في هذا المقياس و هي ضرورة الفصل بين الفضاء العمومي و الإتصال العمومي و توضيخ مدي العلاقة بين الكيان الفزيقي و الكيان الإجتماعي.

- بعض المراجع:

1- نبيلة بوخبزة،الإتصال و الفضاء العمومي أسس و تقنيات ،دار هومة للنشر و التوزيع سنة 2014.

يعتبر الاتصال العمومي أحد الأشكال الهامة في العمليات الاتصالية المختلفة، حيث لايزال هذا المفهوم يرتبط بالدولة ومؤسساﺗﻬا العمومية، أو بالأحرى تلك الوسائل الإعلامية العمومية كالصحف والإذاعة والتلفزيون التي يسمَيها البعض بالتقليدية مقارنة بالإعلام الجديد الذي يرتبط أساسا بظهور الأنترنت وما أنتجته من وسائط متعددة، وهذا ما يظهر في

العالم العربي بشكل كبير، باعتبار أن هناك بعض النظريات الإعلامية والسياسية التقليدية التي لا تزال قائمة بذاﺗﻬا. تسيرالعملية الاتصالية وتتحكم في الفضاء الاعلامي، وذلك بمنطق الخدمة العمومية وتأطير المصلحة العامة.

وظلَت ماهية الخدمة العمومية محصورة في معنى المفهوم الدولتي والمؤسساتي، حيث كانت وسائل الإعلام التقليدية خاصة الإذاعة والتلفزيون أو ما يعرف بالإعلام الوطني أو الرسمي، هي الأداة الإعلامية التي تستغلها الدولة في تكريس إيديولوجياﺗﻬا ونظامها السياسي، ولاتزال هذه العملية سارية المفعول في كثير من الدول العربية، باعتبار أن هذه الوسائل ملكا للدولة، وبقي تمرير الخدمة العمومية يتراوح مكانه بمفهوم الدولة نفسها، وهذا بممارسة عمليات اتصالية واضحة المعالم تحت وصاية المصلحة العامة، وما يمكن ملاحظته خاصة بعد ظهور العولمة وما أحدثته من تطورات على المستوى الاعلامي والتكنولوجي، هي تلك التغيرات الطارئة على اﻟﻤﺠتمعات العربية، حيث تغَيرت ملامح الجمهور لارتباطه

بالتكنولوجيات الحديثة، خاصة مع ظهور الأنترنت كفضاء واسع يلتقي فيها كل ما هو إلكتروني وافتراضي.

والعالم العربي وبالخصوص الجزائر تواجه عدة صعوبات وعراقيل وحتى مشكلات جعلت منه عالما متأخرا مقارنة بالدول الغربية من حيث العدَة التكنولوجية، والتنوع الخدماتي، ولعلَ ما أسَسه المنظر الألماني يوغرن هابرماس في قراءته النقدية للمجتمعات الغربية في كتابه الفضاء العمومي ، جدير بالذكر، خاصة عندما تحدَث عن الفعل التواصلي كمحور لعقلنة اﻟﻤﺠتمع وتحديثه في اﻟﻤﺠال العمومي، حيث تتم فيه مداولة الشؤون العامة، حيث استند إلى مبادئ معيارية لتسيير هذه المداولات وضبطها وفق قيم وأخلاقيات النقاش، كما يرى في هذا الاطار إمكانية تجاوز التوتر القائم بين الفكر الحداثي والسياسات الديمقراطية القائمة التي تحكمها "العقلانية الغائية"، فعبر اﻟﻤﺠال العمومي تتمَ بلورة الحداثة، وعبره يتمَ تحقيقها،

وبواسطتها يعمل اﻟﻤﺠال العمومي وينجز مهامه.

ولعلَ نشاط الاتصال العمومي هو إحدى مكونات هذه العملية يرتكز على فضاءات مكانية وموسسات عمومية،ومنظمات اﻟﻤﺠتمع المدني، والنوادي، والبرلمانات، وحتى الأماكن العمومية كالمقاهي وغيرها، ووسائط أداتية تتمثل في جميع وسائل الإعلام كالصحف والإذاعة والتلفزيون، وقنوات فضائية، وشبكات الاتصال الرقمية وإلكترونية المختلفة، فإن

تحديد العناصر المكوَنة لها والفاعلين فيها، وفهم طبيعة النشاط الاتصالي الذي يمر عبرها يعدَ أمرا ضروريا لكل من يهتم بالفعل الرمزي والأداء الاجتماعي الذي تساهم فيه، ولعلَ الجزائر والعالم العربي عموما كوضعية يسند لها هذا النشاط بما توفره الدولة من خدمة عمومية بمعطيات اتصالية عمومية، وذلك من خلال جميع مؤسساﺗﻬا العمومية، وكذا الوسائل التي تخضع لمبدأ الدولة من الإعلامية التقليدية بمختلف أنواعها، خاصة وأن الخدمة العمومية تظهر في هذه الأخيرة .

وينظر إلى الاتصال العمومي هنا أنه يفتقد للمصداقية والفاعلية في أغلب الأحيان، وهذا

العجز يمكن إرجاعه إلى دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة، وما أحدثته من تغيرات على المستوى التكنولوجي (مسألة التحديث)، وكذا على مستوى الخدماتي الذي يتماشى ومتطلبات الجمهور الجديدة، والمتعددة، والمتنوعة، وعليه يمكننا أن نتساءل عن العلاقة الموجودة بين الاتصال العمومي والخدمة العمومية ووسائل الاعلام خاصة بين الفضاءات العمومية التقليدية وبين الفضاءات العمومية الجديدة، ولذا أردنا أن نسلط الضوء في هذه المحاضرة على النقاط التالية:

**الاتصال والإعلام وعلاقته بالفضاء العمومي**

**-1 الخدمة العمومية والخدمة الحكومية:**

الاتصال العمومي يمكن تعريفه باعتباره مجموعة من النشاطات التي تقوم ﺑﻬا المؤسسات والمنظمات العمومية لنقل وتغيير المعلومات وفق هدفها الرئيسي، عن طريق تقديم وشرح القرارات والأفعال العمومية، وذلك لتعزيز الشرعية. للدفاع عن القيم المتعارف عليها، وكذا المساعدة للحفاظ على الرابط الاجتماعي والاتصال العمومي ليس بظاهرة جديدة، حيث أن مجال إدارة العلاقات بين المؤسسات العمومية والمواطن يبدأ من خلال تكريس الخدمة العمومية وتداول المعلومة في الخدمة الإدارية، من هنا أصبح الحق في المعلومة، ودمقرطة الإدارة مطلبين أساسيين في دور المؤسسات الإدارية للدولة، لذا تأسست شرعية توزيع المعلومة سواء تعلق الأمر بعلاقة الدولة مع المواطن، أو في علاقتها مع فروعها وأجزائها(كالموظفين، الممثلين السياسيين، ...

ولعلَ هناك بعض القوانين تكفل هذه الشرعية من خلال تحسين العلاقة بين الإدارة والمواطن، حيث تنص هذه المشاريع على المعلومة ودورها في الخدمة العمومية، والمسجَلة في استراتيجية عامة لانفتاح الإدارة، بالإضافة إلى الامكانات المقدمة لتوجيه الجمهور التي تستند على أساسات مثل القرارات الأكثر قبولا وتطبيقا .

ونشاطات الخدمة العمومية هي الحاسمة في هذا اﻟﻤﺠال، وذلك عن طريق تقديم المعلومة للمستخدمين، مما يتطلب ويسمح بميدان متكامل أساسه المصالح العامة، وتوطيد العلاقة مابين المواطن وإدارته.

وتزامنامع الحراك الداخلي للإدارة تطورت أشكال الحوار السياسي، مما مهَد بظهور كتلة من الفاعلين في اﻟﻤﺠال السياسي و اﻟﻤﺠال المهني، ومن هنا بدأ يتضح دور الاتصال العمومي باعتباره يمثل الهوية المهنية والسياسية، ويمرر الخدمة العمومية.

والاتصال العمومي مسألة معقدة داخل مجتمع المعلومات، فجميع المنظمات سواء أن كانت اقتصادية أو اجتماعية تبحث لجعل نشاطاﺗﻬا مرئية وترويجية لإنشاء علاقات متميزة مع شركائها، كما يستخدمون لهذاالغرض تقنيات الاتصال من خلال محاولة الأصالة أوارتياد الإشهار، لاحتلال الحقل الإعلامي والرمزي، حيث تعتبر تلك التقنيات الإشهار عائقا أمام المنظمات العمومية، مع توفرها على ميزانيات محدودة المنافسة، مقارنة بالمنظمات التي تنتهج نفس هذه الأساليب، وهذا للوصول لنفس مستوى الكفاءة، ولعلَ تزايد نفقات الاتصال في هذا ضرورية حاليا اﻟﻤﺠال يعد عاملا أساسيا لجلب وسائل الإعلام من أجل متابعتها للمعلومة، أما عن التدابير الحكومية فإن. من خلال تعدد استراتيجياﺗﻬا ومخططاﺗﻬا الاتصالية للجمع بين مختلف وسائل الاعلام كما يشترك توصيف الكثير من الباحثين رغم اختلاف البعض حول مفهوم الاتصال العمومي في علاقته بخدمة المصلحة العامة .